الأقليات القومية والدينية واثرها في قوة النظام السياسي في إيران

م.د.حسين قاسم محمد الياسري
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

ملـــــــــخص

تتناول هذه الدراسة وضع الأقليات في إيران ، وهي الأقليات القومية التي تتضمن (الترك ، والأكراد ، والعرب ، والبلوش) ، والأقليات الدينية التي تتضمن (المسيحية ، واليهودية ، والزرادشتية ، والصابئة المندائية ، والبهائية) ، وأقليات أخرى ، فضلاً عن أهل السنة من المسلمين ، بهدف الكشف عن الوجود التاريخي لهذه الأقليات في إيران وتفاعلها مع الأغلبية الفارسية ، وتأثيرها في الأحداث التي صنعت تأريخ ايران المعاصر ، وفي النظام السياسي الإيراني سلباً أو إيجاباً ، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك الأقليات كانت تؤثر تأثيراً كبيراً في النظام السياسي ، وبالنظر لتدني نسبة الأقليات الدينية فهي غير مؤثرة في حاضر ومستقبل النظام والدولة ، لكن وجود أقليات قومية تشعر بالتهميش وتطالب بحقوقها ، ستشكل قنبلة موقوتة في المستقبل تؤدي إلى زعزعة النظام السياسي اذا ما تم التعامل معها بشكل يضمن ولائهم للدولة وقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية في تغذية الحركات الانفصالية لهذه الأقليات التي تقع مناطقها في أطراف الدولة ولها امتدادات مع الدول المجاورة ، عدا الأقلية التركية التي تشارك بفعالية في دعم النظام السياسي الإيراني .

الكلمات المفتاحية:الأقليات القومية والدينية،النظام السياسي،إيران

National and religious minorities and their impact on the strength of the political system in Iran

Dr. Hussein Qasem Mohammed A-Yasiry
University of Basrah - Center for Studies of Basra and the Arabian Gulf

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract

This study examines the situation of minorities in Iran, the national minorities that include Turk, Kurds, Arabs and Baluchs, religious minorities that include Christianity, Judaism, Zoroastrianism, Sabean Mandaean, Baha'i, and other minorities, In order to reveal the historical presence of these minorities in Iran and their interaction with the Persian majority, and its impact on the events that made the history of modern Iran, and the Iranian political system negatively or positively, and found that these minorities had a significant impact on the political system, Religious minorities are ineffective in the present and future of the regime and the state, but the presence of national minorities that feel marginalized and demand their rights will constitute a time bomb in the future that will destabilize the political system if it is dealt with in a way that guarantees their loyalty to the state and cut off foreign intervention in feeding the separatist movements of these minorities Which is located on the outskirts of the state and has extensions with neighboring countries, except for the Turkish minority, which actively participate in support of the Iranian political system

Key Words: National And Religious Minoritie,Political System, Iran

المقدمة

دراسة الأقليات من الأهمية بمكان ، لأنها من المواضيع التي تثير للجدل والمناقشة والاختلاف بين الاكاديميين ، وبرزت مشكلة الأقليات على واقع الكثير من المجتمعات المعاصرة ، لأنها مرتبطة بالوحدة الوطنية وكيان الدولة ، وبقضايا التنمية والتطور الاقتصادي ، وموضوع الأقليات له حساسية كبرى إذ يرتبط أساساً بمتغيرين رئيسين : الأول ، يتعلق باعتبارات الوحدة الوطنية والسيادة التي تعدها الدولة المجال المحفوظ لها ، إذ تعد شؤون الأقليات شأناً داخلياً محضاً ، وتبريرها في ذلك أنَّ الاعتراف بالحريات العامة ، وحقوق الأنسان لمواطنيها بغض النظر عن اختلافهم وخصوصياتهم كفيل بإقرار حقوق هؤلاء الأفراد ، وبذلك لا ترى ضرورة منحهم صفة شعب ، والثاني يندرج في التدخل الخارجي لضمان حقوق الأقليات ، وضمن منطق التحول من مفهوم الأمن القومي إلى مفهوم الأمن الإنساني ، وهذا التحول شكل أحد العوامل التي دفعت بظاهرة الأقليات إلى البروز بقوة ، والمطالبة بحقوقها التي منها الحكم الذاتي أو الانفصال مدعومة بالقوى الخارجية التي تتستر وراء ترسيخ الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان عن طريق التدخل في الشؤن الداخلية للدول وتأجيج الأقليات .

مشكلة البحث :

ما هي الأقليات القومية والدينية في إيران ؟ وأين تتواجد ، ولماذا ؟ وما حدود تأثيرها في النظام السياسي ، وماهي الأبعاد التي تأخذها مشكلة الأقليات حاضراً ومستقبلاً ؟

فرضية البحث :

تفترض الدراسة أن هنالك مجموعة من الأقليات القومية والدينية تتوزع في مناطق محددة من إيران ، ويظهر حدود تأثرها في مناطق تواجدها ، وامتداد ذلك التأثير على المجتمع الإيراني ، وتتفاعل قوى داخلية ، وإقليمية ، ودولية في تحديد مستقبلها وتأثيرها في النظام السياسي .

هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى تحديد حجم الأقليات القومية والدينية ، والمناطق التي تتوزع فيها ، ومدى استجابة السلطة لمطالبها وانعكاس ذلك على النظام السياسي .

حدود البحث :

يتحدد موضوع البحث بجمهورية إيران الإسلامية بحدودها الحالية ، التي تشمل على (٣١ محافظة) ، وتقع بين قوسي طول (٤٤.٢-٦٣.٢٠°) شرقاً ، ودائرتي عرض (٢٥-٣٩.٤٧°) . أما المدة الزمنية للبيانات فتتحدد بالتعدادات السكانية (١٩٥٦-٢٠١٦) ، خريطة (١) .

أولاً-مفهوم الأقليات :

الأقلية هي (مجموعة قومية أو سلالية أو دينية أو لغوية تختلف عن المجموعات الأخرى الموجودة داخل دولة ذات سيادة) ، ومن الواضح أن الأقليات يجب أن تكون أقل عدداً من بقية السكان الذين يمثلون الأغلبية ، ويجب أن يكون حجمها على درجة تسمح لها بتكوين خصائصها المميزة[١] . وقد وضع

الباحثون مجموعة من المعايير العامة تسمح بوضع تصنيف واضح لمفهوم الأقليات[٢] :

١–المعيار العددي : على الرغم من عدم الاتفاق حول نصاب عددي محدد لمنح صفة الأقلية هناك من الباحثين من يحدد نسبة معينة للأقليات كحد اعلى فاذا تجاوزتها فأنها تخرج في رأيهم عن أن تكون متجانسة ، وهذه النسبة

خريطة(١)

الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتقسماتها الإدارية ٢٠١٦

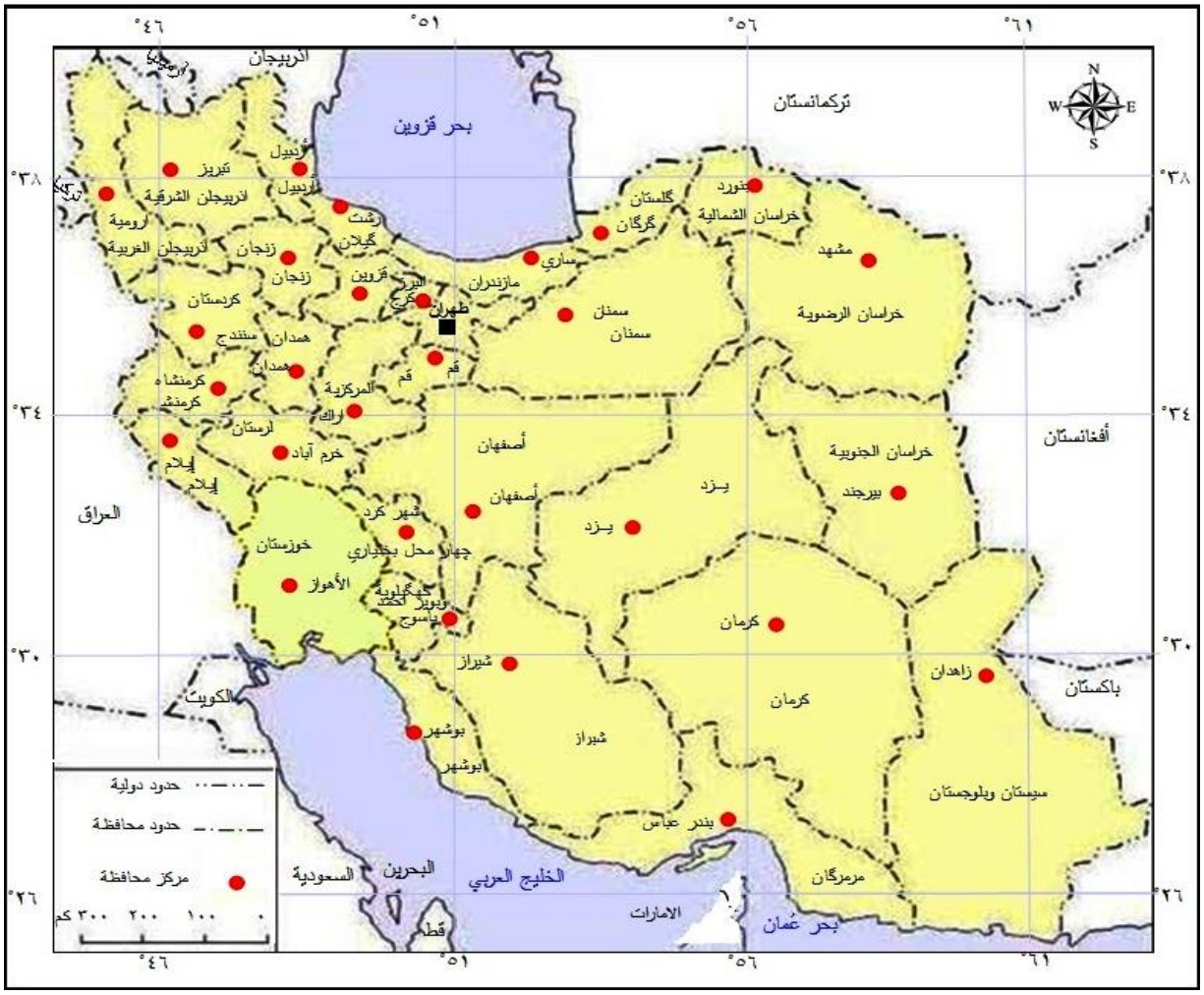

المصدر ، اعتماداً على ، سعيد بختياري ، أطلس جامع گيتاشناسي ٩٤–٩٥ ، مؤسسة جغرافيايي وكارتوگرافي گيتاشناسي ، چاپ أول ، تهران ١٣٩٤ ، ص ٤٤

يفترض أن لا تزيد عن (١٥%) من مجموع السكان في تجمع سكاني في العالم [٣] ، وهذا المعيار هو الأساس في تحديد وضع الأقلية داخل الدولة .

٢–معيار النشأة والتكوين : هناك أقليات استقدمت بالقوة من مواطنها الأصلية إلى مواطنها الجديدة باستغلالها كايدي عاملة ، وأقليات هجرت أوطانها نتيجة الظروف الاقتصادية أو دينية أو سياسية وعجزت عن الاندماج في مجتمعها الجديد .

٣=معيار الهوية المشتركة : يقصد بها الخصائص التي تتميز على أساسها أقليه عن أخرى ، مثل اللغة أو الدين وهذا المعيار يظهر عند تعرض جماعة من الجماعات لأزمة أو عند وجود خطر يهدد كيانها .

٤-معيار التكتل الجغرافي : يتعلق هذا المعيار بالحيز المكاني الذي تشغله ، وتتميز به عن غيرها ، وهناك أقلية محصورة في داخل الدولة ، وأقلية لها امتداد جغرافي مع دول أخرى ، والتشتت الجغرافي للأقلية يسهل للدولة استيعابها ويحد من مستوى مطالبها .

٥-معيار الوزن السياسي : تجمع الأقلية بين واقعها العددي ، وواقعها الذي حصلت عليه داخل المجتمع من الفاعلية السياسية ، وقدرتها على أن تحتل مكاناً متميزاً في السلطة والمشاركة في عملية صنع القرار

وتتباين الأهداف التي تسعى إليها كل أقلية ، فبعضها يهدف إلى الاندماج الكلي في المجتمع ، ويترتب على ذلك تخليها عن خصائصها قدر الإمكان ، والسعي لاكتساب خصائص الأغلبية ، ولكن الاندماج قد يكون ذاتياً أو مفروضاً ، ما يؤدي إلى ظهور ثقافة جديدة ، ولكن كثير من المحاولات الاندماجية باءت بالفشل لعوامل داخلية وخارجية ، في حين تفضل بعض الأقليات الحكم الذاتي ، بينما يكون الانفصال هدفاً أخيراً لكنه ليس حل افضل لاحتواء الفروقات داخل الدولة ، وتزداد المطالبة بهذا الهدف عندما تشعر الأقلية بتزايد التمييز والعداء بينها وبين الأغلبية ، وعجز الدولة عن حل المشكلات القائمة ، فضلاً عن التدخلات الإقليمية والدولية ، واذا ما حققت الأقلية الانفصال فإن الاعتراف بكيانها نادراً ما يكون مقبولاً على المستوى الدولي الذي لا يسمح بتغيير الخريطة العالمية ، وتختلف الوسائل التي تقوم بها الأقلية لتحقيق أهدافها منها ما هو سلمي مثل تشكيل الأحزاب والجمعيات ، ومنها ما هو عنيف أو مسلح ، وقد يتطور إلى تمرد ، ويسمح بتدخل خارجي لدعمه ، أما مطاليب الأقليات فتتلخص باستخدام لغتها المحلية ، وإقامة المؤسسات والروابط الثقافية والاجتماعية ، والاعتراف بحق الممارسات الدينية ، والمساواة في توزيع الموارد الاقتصادية ، والرقابة على عمل الحكومة المركزية والمحلية .

ثانياً-الأقليات في إيران :

كانت إيران ماضياً وحاضراً تتمتع بجملة من الخصائص الجغرافية أهلتها لتكون موطناً لهذه الأقليات المتنوعة لما تمتاز به من تنوع جغرافي في التضاريس والمناخ انعكست بمجملها على ظروف البيئية المكونة لإنسان هذه الأرض ، وخلق المجتمعات المنسجمة والمتقاربة مع بعضها مع بعض ، وكانت هذه الأقليات تتقارب وتتنافر ولكن بحدود معينة لم تصل إلى درجة الصراع ، ومحاولة لإلغاء وجود الآخر ، والاستحواذ على مناطق نفوذ الآخر بالعمل العسكري أو الإزاحة بالهجرة ، فكان التناغم يسود بينها في ضمن البقعة الجغرافية الواحدة .

١-الأقليات القومية :

تتألف إيران من خمس قوميات رئيسة هي (الفرس ، والترك ، والكورد ، والعرب ، والبلوش) ، وتبلغ نسبتهم (٥١ ، ٢٤ ، ٧ ، ٣ ، ١٥%) على التوالي ، وفي إحصائيات أخرى تظهر بعض القوميات الفرعية وهي : الفرس ، والترك ، والكليك ، واللور (البختياري) ، والكورد ، والمازندرانيون ، والبلوش ، والعرب ، والتركمان ، والأرمن والأشوريون(٥٠.٢ ، ٢٠.٦ ، ٦.١ ، ٥.٧ ، ٥.٦ ، ٤.٩ ، ٢.٣ ، ٢ ، ١.٧ ، ٠.٩%) على التتابع[٤]، ووفقًا لبعض التقديرات تأتي القومية الفارسية بنسبة (٦٦%) ، والتركية (٢٢ %) ، والكردية (٧%) ، والعربية (٣%) والبلوشية (٢%)[٥] ، ونظراً لسرية الإحصاءات الخاصة

بالقوميات فلا يمكن وضع تصور دقيق لحقيقة نسبتها ، وفي الموسوعة الحرة ورد أنَّ الفرس يشكلون الأغلبية السكانية في(١٣ محافظة) ، وهي (خراسان الرضوية ، وخراسان الجنوبية ، وسمنان ، والمركزية ، وقم ، والبرز ، وأصفهان ، وفارس ، يزد ، وكرمان ، وبوشهر، وگيلان ، ومازندران ، ويشكلون قرابة نصف سكان محافظات طهران ، وهرمزگان ، وهمدان ، وقزوين ، وگلستان أما الأتراك وهم الإذريين والتركمان يشكلون الأغلبية السكانية في (٣ محافظات) ، وهي (إذربيجان الشرقية ، وأردبيل ، وزنجان) ، ويشكلون نصف سكان محافظة قزوين ، و(٤٠%) من سكان محافظة گلستان ، وربع السكان من محافظة طهران ، وخمس سكان إذربيجان الغربية ، حين يشكل الأكراد الأغلبية السكانية في (٧ محافظات) وهي (إذربيجان الغربية ، وكردستان ، وكرمنشاه ، وإيلام ، ولرستان ، وچهار محال وبختياري ، وكهكيلويه وبوير أحمد). كما ويشكل الأكراد تقريباً نصف سكان محافظة همدان ، وثلثي السكان في محافظة خراسان الشمالية ، في حين أن العرب يشكلون أغلبية سكان محافظة خوزستان ، ونصف سكان محافظة هرمزگان ، ويشكل البلوش أغلبية السكان في محافظة سيستان وبلوجستان وربع سكان محافظة كرمان[٦] ، وهذه الإحصاءات غير دقيقة لأنها اعتبرت اللور والبختيارية أكراداً على الرغم من انهم من الفرس ، وغفلت الموسوعة الحرة عن محافظة بوشهر التي يقطنها عرب ، ينظر خريطة (٢) ، والأقليات القومية في إيران هي :

خريطة(٢)

التوزيع الجغرافي للقوميات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

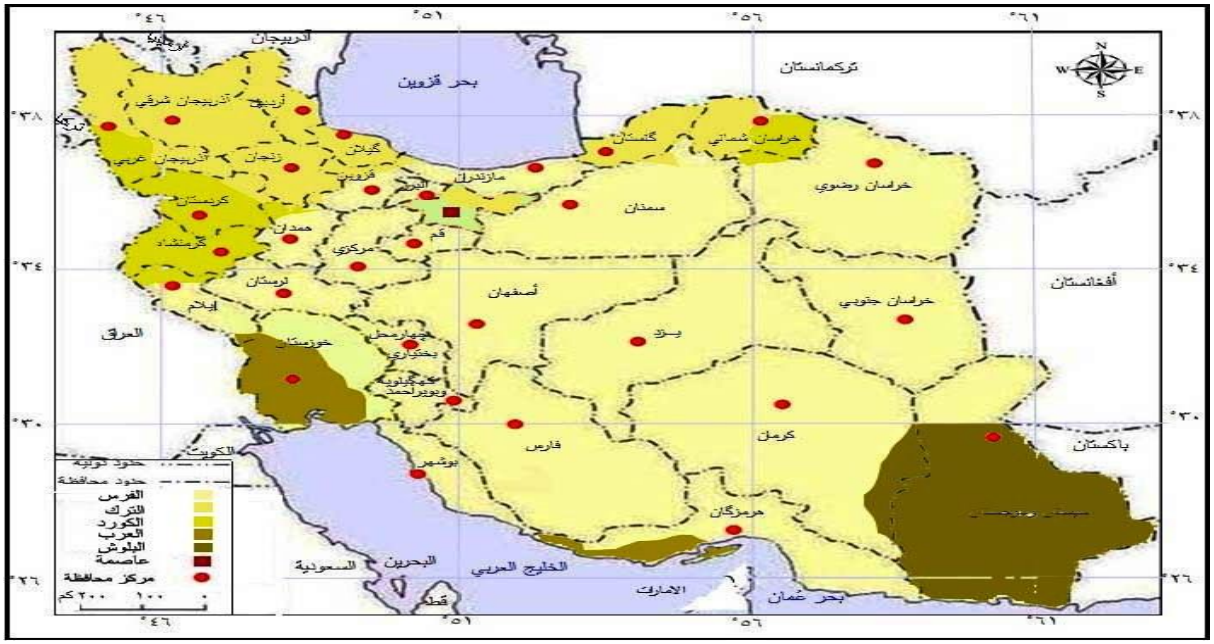

المصدر ، ١– خريطة (١) ، ٢–مشرق ، از دكترين گاليوريسم تا 'خأورميانه اسلام ، ٨ مهر ١٣٩٢ ،

https://www.mashreghnews.ir/news

أ–الأتراك :

يشكل الأتراك أكبر الأقليات ، وينتشرون في شمال ، وشمال غرب إيران ، ولهم امتداد مع أتراك آذربيجان وتركمانستان ، ويسكنون أكثر المناطق مساحة ، وأفضلها من حيث التنمية الاقتصادية ،

واستطاع أتراك آذربيجان بزعامة جعفر بيشوي من أن يؤلفوا تنظيماً سياسياً أخذ على عاتقه تأسيس جمهورية آذربيجان عام ١٩٤٥ ، ولدى أتراك آذربيجان في الماضي شعور قومي بإقامة جمهورية آذربيجان الكبرى بالانفصال عن إيران ، وقد تحرك هذا التوجه بعد استقلال آذربيجان عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، وقد احتجت إيران رسميا عبر سفيرها في باكو لنشر جمهورية إذربيجان خريطة آذربيجان الكبرى ، لكنهم تخلوا تدريجياً عن أفكارهم الانفصالية ، وساهموا بشكل فعال في الثورة ضد الشاه بقيادة آيه الله شريعتمداري ، ولا يشعر الأتراك في إيران بالتهميش السياسي أو الاقتصادي ، فهناك نسبة عالية منهم في سلك الشرطة ، والجيش ، والحرس الثوري ، ويسيطرون على سوق طهران ، ولهم نفوذ قوي في الحوزات العلمية ، فضلاً عن أن المرشد الأعلى للجمهورية من أصول تركية[٧] ، ويتمتع الأتراك الأذربيجانيون بالحقوق القومية في النشر ، إذ يمتلكون (٣٣ صحيفة ومجلة) داخل المحافظات التي يشكلون فيها الأغلبية ، و(١٣ صحيفة ومجلة) في المحافظات الأخرى ، و(٧٣ صحيفة ومجلة مختلطة بين اللغة الفارسية والتركية ، فضلاً عن طبع أكثر من (١١ الف كتاب) بلغتهم[٨] .

ب–الأكراد :

ينتشر الأكراد في مناطق جبلية وعرة في المناطق الشمالية الغربية ، والغربية ، ومنطقة صغيرة في الشمال الشرقي ، ولهم امتداد مع أكراد تركيا والعراق ، وتتداخل عشائر الأكراد الإيرانيين مع عشائر الأكراد العراقيين ، ومن أهمها (عشيرة البشدرين ، وبعض عشائر الجاف ، وبلباس ، وبجاسة ، وعشيرة الشيخ ممندي ، وومنتك ، وجزء من عشيرة بيران)[٩]. ويتكون أكراد إيران من الف عشيرة ، وكان زعيمهم الشيخ محمود حافظ على علاقة مع زعيم الثورة البلشفية لينين ، وفي عام ١٩٢٠–١٩٢٥ قام إسماعيل آغا سيمكو بثورة مسلحة ، وبدأ يتحدث عن استقلال كردستان لكن السلطة قمعت حركته ، وفي عام ١٩٤٦ اعلن القاضي محمد عن قيام جمهورية مهاباد الكردية التي لم تستمر أكثر من سنة ، وأيدوا الثورة الإسلامية عند قيامها عام ١٩٧٩ ، وتعمل مجموعة من الأحزاب في الساحة الكردية ، وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وحزب منظمة كادحي الشعب ، وحزب بيجاك الذي انشق عن حزب العمال وينفذ عمليات مسلحة باستمرار ، وتأسس حزب جبهة كرد المتحدة التي تعمل بشكل سلمي ، ولا تسعى للانفصال بل إلى تحقيق الحقوق المشروعة ، وفي عام ٢٠٠٤ قاموا بمظاهرات تأييداً لحصول أكراد العراق على حقوقهم ، وكذلك عند اغتيال الناشط السياسي عبد الرحمن قاسملو ، وتتهم إيران الولايات المتحدة بتحريك الأكراد ضدها ، وتحدث عمليات تسلل من العراق مدعومة من حزب بيجاك[١٠] ، ويشعر الأكراد انهم مضطهدون ويواجهون قيود في حرية النشر ، وهناك تمييز في فرص العمل والقبول في الجامعات ، ومناطق الأكراد ذات تنمية متدنية ، وقليلة الموارد الاقتصادية ، ولم يتمتع الأكراد في مرحلة الشاه بأي امتيازات خاصة بالنسبة للتمثيل الحكومي ، وفي زمن الجمهورية الإسلامية وعلى أثر الانفتاح على القوميات عاد زعيمهم عبد الرحمن قاسملو من منفاه ، وتولي زعامة الحزب الديمقراطي الكردي ، وهدفه الديمقراطية لإيران والحكم الذاتي للأكراد ، وضمت الحكومة كرديين في صفوفها هما كريم سنجابي وزيرا للخارجية ، ووفورهار وزير للعمل ، وأجريت انتخابات محلية اختير ممثلين فيها من الأكراد[١١] .

ج- العرب :

ينتشر العرب في المناطق الجنوبية الغربية ، وسواحل الخليج وجزره ، وبعض المدن ، وهي(طهران ، وقم ، ومشهد ، وشيراز) ، ولهم امتداد مع العراق ودول الخليج ، ومناطقهم ذات موارد اقتصادية كبيرة لاسيما وجود النفط والغاز والموانئ ، وبدأ العمل السياسي المنظم عام ١٩٤٦ بعد تأسيس أول حزب سياسي منظم عرف باسم حزب السعادة الذي كان يطالب بالاستقلال الذاتي ، وتوقف نشاطه بعد أن أصبح أمينه العام حسين فاطمي وزيراً للخارجية في عهد حكومة مصدق ، وبعدها تشكلت تنظيمات أخرى منها (منظمة الجماهير الثورية الأهوازية ، وحركة التحرير الوطني الأهوازي ، والاتحاد العام لطلبة وشباب الأهواز ، والمجلس الوطني الأهوازي ، والجبهة العربية لتحرير الأهواز ، وجبهة تحرير عربستان عام ١٩٥٦ ، والجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج العربي عام ١٩٦٨ ، والجبهة الشعبية لتحرير الأحواز عام ١٩٦٨) ، وأصدرت صحيفة الأحواز عام ١٩٧١ ، والمنظمة العربية المنظمة العربية لتحرير الأحواز(ميعاد) التي نفذت العديد من العمليات المسلحة[١٢] . وشكل العرب منذ عام ١٩٨٠ مجموعة من الأحزاب والتنظيمات السياسية ومن ابرزها ، حزب الوفاق الإسلامي عام ١٩٩٨ الذي حاول استغلال مجيء خاتمي إلى سدّة رئاسة الجمهورية في إيران ليُعلن عن نفسه كحزب يعمل ضمن الدستور الإيراني ، ونجح في اكتساب قاعدة شعبية واسعة داخل المناطق العربية في خوزستان ، وتمكن من إدخال أحد مرشحيه (جاسم التميمي) إلى مجلس الشورى الإسلامي ، كنائب عربي يدافع عن حقوق العرب في البرلمان الإيراني ، وانبثق عنه حزب الآفاق الإسلامي ، وهو استمرار لنشاطات حزب الوفاق ، ويطالب بالاستقلال الذاتي ، ثم تأسس حزب النهضة العربي الأحوازي عام ٢٠٠٢ ، وحزب التضامن الأهوازي عام ٢٠٠٣[١٣] .

وبعد انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ تحققت العديد من المكاسب السياسية ، إذ زادت نسبة العرب في محافظة خوزستان بشغل المناصب الحكومية العليا من(٥-٢٥%) ، وحصلوا على (١٤ كرسياً) للقضاة فيها ، وأخذ إجازة ورخصة عمل من لما يزيد عن(٢٦ مؤسسة ثقافية عربية) أو مراكز ونوادٍ من قِبَلْ الحكومة الإيرانية ، وافتتاح البيت الفلسطيني في الأهواز ، والحصول على (٤٠٠٠ هوية إيرانية) للعرب العائدين من العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وتوفير فرص العمل ، وإعطاء الأولوية لحوالي(٣٠٠ امرأة) ممن يزرعن في الأرض ، أو ممن يرتبطن برجال يقضون مدة محكوميتهم في السجون لأسباب مختلفة[١٤] .

وبالرغم من أن معظم العرب يشعرون بالتهميش ، إلا أن كثيراً منهم شغل مناصب حكومية رفيعة المستوى مثل علي الشمخاني الذي كان قائد القوة البحرية ووزير الدفاع ، ويشغل الآن رئيس جهاز الأمن القومي الإيراني ، والدكتور صالحي وزير الخارجية السابق ، والدكتور أحمد الموسوي رئيس منظمة الحج والزيارة ، وجعفر الحجازي منصب المحافظ للمدة من عام ٢٠٠٧-٢٠١٣ ، ويتولى منصب قائم مقام الأهواز السيد خلف الموسوي ، ويشغل منصب القائم مقام من العرب في(١٣ قضاءً) ، فضلاً عن محافظ هرمزگان ، ويشارك العرب حالياً بالعمل السياسي من خلال نوابهم في مجلس الشورى الإيراني ،

ومجلس خبراء القيادة ، ولديهم أربعة قنوات فضائية(العالم ، والكوثر ، والأهواز ، وأهوازنا) فضلاً عن ساعات من البرامج العربية في قناة خوزستان وابادان(عبادان) .

د- البلوش :

ينتشر البلوش في الجنوب الشرقي ولهم امتداد في باكستان وأفغانستان ، ويشتركون في حلم واحد هو تكوين دولة بلوشستان الكبرى ، والمجتمع البلوشي مجتمع بدوي ولاؤه للقبيلة وليس للدولة ، وقد نشأ تيار في السبعينات يهدف لقيام بلوشستان الكبرى ، وهو الأمر الذي أثار مخاوف إيران وباكستان معاً ما أدى إلى تعاونهما لإخماد الثورة التي حدثت في باكستان عام ١٩٧٢ ، وقد رحب البلوش بالثورة الإسلامية ، وارسلوا مطالبهم لقائد الثورة وبالرغم من محاولات الشاة تفريس المنطقة إلا أنها حافظت على لغتها ما شكل عائقا في توظيفهم وتعاملهم مع الحكومة ، وظل زيهم وثقافتهم دون اندماجهم مع المجتمع الإيراني ، ونشأت العديد من الجبهات والمنظمات المطالبة بالاستقلال الذاتي ، ومنها منظمة الطلبة البلوش ، والجبهة الشعبية لتحرير بلوشستان ، ومنظمة جند الله ذات التوجه السلفي التي تشن عمليات مسلحة ، وهناك بعض الأحزاب تطالب بتحسين الأوضاع مثل حزب الشعب البلوشي والحركة الوطنية لبلوش إيران ، ويرى البلوش أن هناك إجحافاً من قبل الدولة بحقهم وفي تأخر التنمية[١٥] .

٢- الأقليات الدينية :

يُعد وجود مناطق أقليات دينية أمراً طبيعياً في إيران لموقعها الجغرافي إذ إنها تتوسط مناطق حضارية ذات ديانات ومعتقدات عريقة كالحضارة الهندية والرومانية وحضارات وادي الرافدين ، وكان تركز الأقليات في المدن سمة شائعة حتى العقود الأخيرة ، ومن بين هذه المناطق المنطقة اليهودية في شيراز ، والمنطقة الأرمينية في أصفهان ، والمنطقة الزرادشتية في يزد ، فالمنطقة الأرمينية أنشأت في أوائل القرن السابع عشر بإرادة من الشاه عباس الأول ، وقد شكل جزء منها وعلى مدى (٥٠ عاماً) إقطاعية حقيقية ذات امتيازات خاصة أما المنطقة اليهودية والزرادشتية فهما أقدم من المنطقة الأرمينية ، فالوجود اليهودي في شيراز يعود للقرن السادس الميلادي ، والزرادشت موجودون في يزد منذ العصور القديمة ، وأسسوا هذه المدينة كمركز لهم في القرن العاشر الميلادي ، وكانت أوضاعهم سيئة في العهد الصفوي عندما فرض مذهب التشيع لأنٍّ هنالك الكثير من القيود على المحرمات الدينية والمهن والتملك والثياب وغيرها ، وكان اليهود حتى القرن التاسع عشر مستثنين من مهن عديدة ، وقامت الحكومة بفرض عدد من القوانين لتجنب الأقليات والاحتكاك بها بإنشاء مناطق منفصلة ، والواقع إن مناطق الفصل كانت موجودة في العصر الساساني ، فعندما دخل المسلمون أصفهان رفض الزرادشت أنفسهم التعايش مع المسلمين بسبب قوانين الطهارة التي كانت أكثر صرامة من التي عند المسلمين وعزلوا أنفسهم ، ويبدو أن طرد الأرمن من وسط أصفهان لم يكن لدواعي دينية بل كان وراءه صدور مرسوم من الحكومة التي كانت خائفة من نشاط حركة توميك الأرمينية التي اتهمت بعلاقاتها مع حركات وأنظمة صوفية ، وأما في شيراز فان جدران الفصل بقيت ماثلة حتى الستينات من القرن العشرين ، ولم يكن لليهود حق الملكية ولا يمارسون نشاطات اقتصادية واسعة . أما زرادشتيو يزد فقد كانوا ممنوعين حتى القرن العاشر الميلادي من ممارسة أي شكل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

من أشكال التجارة وكان عملهم محصور بالأعمال الزراعية والصناعية ، وكانوا ممنوعين من ارتداء الثوب المصبوغ ، والأرمن مجبرون على ارتداء قطعة من اللون الأزرق ، واليهود يضعون قبعة أو شارة ، أما ألان فلهم استقلالهم الذاتي فالأرمينيين في جنوب إيران أي أصفهان ، وشيراز ، والساحل الخليجي خاضعين لنطاق سلطة أبرشية أصفهان ينتخبون (٢٧ شخصاً) يشكلون الشورى المسؤولة عن الشؤون المجتمعية ، وينتخبون (٥ لجان) لإدارة المدارس ودور العجزة والأيتام وحياة الأرمن أكثر غنى من الزرادشتيين إلا أن الشعور بالانعزال أقل مما هو بالنسبة للأرمن[١٦] .

لا يشكل التركيب الديني في إيران مشكلة لان اغلب السكان من المسلمين إذ بلغت نسبتهم (٩٩.٤%) ، والأقليات الدينية (٠.٦%) ، وهي : المسيحية ، واليهودية ، والزرادشتية ، والمعتقدات الأخرى بلغت (٠.٢ ، ٠.٠٠١ ، ٠.٠٠٣ ، ٠.٠٤%)[١٧] على التوالي ، وهذه الأقليات غير مؤثرة في الدولة بسبب تدني أعدادها ونسبها . والى جانب الديانات المشار إليها يعيش المسلمون السنة كأقلية ضمن النسيج الاجتماعي الإيراني .

أ–المسلمين السنة :

كان المسلمين السنة هم الغالبية في إيران من المذهبين الشافعي والحنفي ، ومع قيام الدولة الصفوية وسيطرة أول حكامها إسماعيل الصفوي على مقاليد السلطة عام ١٥٠١م تم إعلان المذهب الشيعي الاثني عشري الرسمي للدولة ، وتدريجيًّا انتشر هذا المذهب في إيران وسط انحسار للمسلمين السنة في بعض أطراف الدولة ، وأغلب أهل السنة في إيران هم من الأكراد الذين يتبعون المذهب الشافعي في محافظة كردستان ، وكرمنشاه ، وآذربيجان الغربية ، والبلوش في محافظة سيستان وبلوشستان ، والترك الذين يتبعون المذهب الحنفي في محافظة أردبيل ، وگيلان ، وبعض العرب لاسيما في بوشهر ، وبندر عباس ، وبندر لنگة[١٨] .

لا توجد إحصاءات رسمية عن أهل السنة ، لكن توجد إحصائية في موقع موسوعة السنة الإيرانيين قدرت نسبتهم (١٤.١%) ، من مجموع سكان أيران ، وتتباين هذه النسبة بين المحافظات فهي تزيد عن نصف السكان في أربع محافظات وهي (كردستان ، وآذربيجان الغربية ، وسيستان وبلوجستان ، وگلستان) ، إذ بلغت في كل منها (٩٤.٤ ، ٦٨.٨ ، ٦٦.٩ ، ٦٠.٦%) على التوالي ، وتقترب من النصف في محافظتي هرمزگان ،وكرمنشاه ، إذ بلغت في كل منهما (٤٦.٢ ، ٤٥.٨%) على التتابع ، وفي المحافظات الأخرى بعضها يتراوح بين (١–١٢%) ، وبعضها إلى أقل من (١%) ، وتصل أدناها في خوزستان (٠.٠٣%) ، ويبلغ عدد مساجد ومصليات أهل السنة (٢٦٢٦٢ مسجداً ، ومصلى) ، وبنسبة (٣٥.٧%) من مجموع المساجد والمصليات في إيران[١٩] ، ومن أشهر المساجد (الجامع المكي) في مدينة زاهدان بمحافظة سيستان وبلوشستان الذي يتسع للآلاف وتقام به صلاة الجمعة ، أما في طهران يوجد(١٥ مصلى) أشهرها مصلى صادقيه ، ويوجد العديد من المؤسسات الدينية السنية أشهرها جامعة (دار العلوم) المتخصصة في تدريس العلوم الإسلامية السنية في سيستان وبوشستان ، وجمعية (الإصلاح والدعوة في إيران) ، وهي تتبنى خط الإخوان المسلمون ، ولها العديد من المساجد تحت إشرافها المباشر ،

وهناك العديد من المشكلات يعاني منها أهل السنة في إيران ، أبرزها إشكالية صلاتي الجمعة والعيد ، والتمثيل البرلماني ، والتواصل مع العالم السني ، فبالنسبة لصلاتي العيد والجمعة ينص القانون الإيراني الداخلي أنه تقام صلاة جمعة واحدة في كل مدينة حسب الرأي الفقهي السائد لكل المسلمين ، وترى إيران ذلك ترسيخاً لمفهوم الوحدة الإسلامية من منظورها ، وهذا يؤدي إلى أن أهل السنة في المناطق ذات الغالبية الشيعية لا يستطيعون إقامة صلاة جمعة خاصة بهم ، وهذا الأمر ينطبق أيضا على الشيعة الذين يقطنون في منطقة ذات غالبية سنية ، ولكن في الواقع إن أهل السنة يستشعرون الحرج والضيق من هذا الأمر، وفي السنوات الأخيرة بدأت تقام صلوات جمعة سنية بموافقة الحكومة في ضواحي طهران ، ويرى أهل السنة إن تمثيلهم في البرلمان غير عادل ، إذ يرون أنه حتى ولو على وفق التقديرات شبه الرسمية إن نسبتهم تبلغ (١٠%) فإن نسبة تمثيلهم غير متكافئة في البرلمان ، وفي الانتخابات الأخيرة زاد عدد المقاعد السنية من (١٥-١٨ مقعداً) ، ولكن يظل أيضا هذا التمثيل أقل من المأمول لدى أهل السنة ، وتقول الحكومة الإيرانية إنها لا تضع كوتا للسنة ، وإن التصويت مفتوح للمرشحين من أي مذهب ، عدا منصب رئيس الجمهورية ، وهو ما يراه أهل السنة نوعاً من التمييز، ويعد أعلى منصب للسنة وصل إليه محمد إسحق مدني في إيران (عضو مجلس خبراء) وهو أعلى سلطة في إيران بعد المرشد ، ومن من المشكلات الأخرى هو عدم قدرتهم على التواصل مع العالم السني الخارجي ، والحقيقة أن ذلك سببه قد يكون تشكك السلطات الإيرانية بسبب المحاولات العديدة لتثوير الأقليات وزعزعة الأمن في إيران ، وإهمال المؤسسات الرسمية السنية في العالم ومنها الأزهر التواصل معهم[٢٠] .

ب- المسيحيون :

دخلت هذه الديانة إيران من جهة الغرب منذ أواخر القرن الأول الميلادي ، وترسخت تدريجياً بعد عصور متناوبة من المطاردة والاضطهاد ، وعهود الحرية الدينية ، وتشكلت المجتمعات المسيحية مبعثرة في مناطق إيران المختلفة ، لاسيما في الغرب ، وأعلن يزدجرد الأول المسيحية ديناً قانونياً في بلاد فارس ، وكان مسيحيو إيران يتمتعون بأعلى مستوى من النفوذ في جهاز الخلافة العباسية[٢١] ، وما ساعد على انتشار المسيحية في الإمبراطورية الفارسية انشقاق النساطرة على الكنيسة البيزنطية ، فاحتضن ملوك الساسانيين المنشقين لمصلحتهم الخاصة ظناً منهم إنٍّ تحول المسيحيين من رعاياهم إلى المذهب النسطوري سيضمن عدم ميلهم للرومان[٢٢] ، وكانوا يتوزعون في المناطق الشمالية ، ولعدة أسباب منها قسرية ، وأخرى طوعية ، وهاجرت أعداد كبيرة منهم إلى المراكز الحضرية الكبيرة مثل أصفهان وطهران وتبريز ، وبعضهم إلى مناطق إنتاج النفط بعد عام ١٩٢٠ ، ولوحظ زيادة هجرة المسيحيين إلى الولايات المتحدة وكندا وأوربا الغربية ، ولأسباب عديدة منها الضغوط الدينية ، والظروف الاقتصادية ، وأسباب تاريخية فمعظمهم مرتبط بالشاه ، ويتمتعون الآن بحقوق منها دخولهم بالجيش ، ولهم ممثلون بالبرلمان ، وقوانينهم الخاصة بالإرث والزواج والطلاق ، ويشوب التوتر علاقة الأقلية بالحكومة ، فقد اصدر قانون في البرلمان الإيراني عام ٢٠٠٨ يقضي بإعدام أي رجل يغير دينه إلى المسيحية ، وبالسجن المؤبد للنساء ما دعا رجال الكنيسة إلى الصوم في (٢١-٢٣) تشرين الأول عام ٢٠٠٨ رفضاً لهذا القانون ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

وعندما اغتيل حايك هوفسيبيان مهر مطران كنيسة جماعتي رباني للبروتستانت عام ١٩٩٤ لدفاعه عن المسيحيين رفض مع آخرين عام ١٩٩٣ توقيع إعلان ينص على انه سيمنع المسلمون من الانضمام إلى كنيسته ، واتهمت المخابرات الإيرانية بأمر من سعيد إمامي باغتياله ، وحوكم حامد بورما باتهامه بالتحول من الإسلام إلى المسيحية[٢٣] .

ويعود وجود الأرمن إلى أكثر من أربعة قرون عندما قرر الشاه عباس الأول في ١٦٠٤ م بترحيل الآلاف من العوائل الأرمينية إلى إيران من المناطق التي سبق وأن احتلها في أرمينيا للاستفادة من مهاراتهم وقدراتهم ، وأسكن غالبيتهم في أصفهان على ضفاف نهر زاينده ، وأسس الأرمن في هذه المنطقة حي جلفا ، وعملوا من خلال المساعدات المختلفة التي قدمها الشاه عباس إليهم على إنشاء الكنائس ، وتطوير منطقتهم الجديدة ، ونشطوا في الصناعة والتجارة ، وأسهموا إسهاماً كبيراً في اقتصاد إيران آنذاك ، وقد كانوا أحراراً في إقامة شعائرهم الدينية ، وكانوا يعتبرون مجتمعاً مستقلاً عبر تمتعهم بمركز شرطة من طائفتهم ، وفي العهد القاجاري كان الساكنون منهم في آذربيجان ، وگيلان ، وأصفهان ، وشيراز يؤدون دوراً مهماً في النشاطات الصناعية ، والعلاقات التجارية ، والاقتصادية بين إيران وأوروبا ، كما كان عدد منهم شغل مناصب حكومية هامة في هذه الفترة ، فقد كان منوچهر خان معتمد الدولة يتولى حكم گيلان ، وفارس ، وكرمانشاه ، وأصفهان ، وكان من بين المسؤولين الإيرانيين في مفاوضات معاهدة تركمان چاي . وكان لهم دور فاعل في الحركة الدستورية عام ١٩٠٦ ، فقد سارعت الوحدات المتطوعة من الفدائيين الأرمن التي كانت قد التحقت بالحركة في ما وراء القوقاز ، والقسم الغربي من أرمينيا التي كانت آنذاك تحت الاحتلال العثماني إلى دعم الحركة الدستورية ، وشاركت الوحدات الأرمينية المسلحة تحت قيادة آرشاك غافافيان في الدفاع عن تبريز إلى جانب المجاهدين الأذربيجانيين بقيادة ستار خان[٢٤] . والتعايش السلمي سمة غالبة مع المسلمين إذ توجد للأرمن حسينية في ميدان ٧ تير بطهران لان شخص نذر أن يفعل ذلك ، ويعيش (٩٠%) منهم في طهران لتركز النشاط الاقتصادي والثقافي ، وسابقا كان تركزهم في أصفهان ، وآذربيحان والمحافظات الشرقية ، ويتوزعون ألان في مدن طهران ، وتبريز ، وانزلي ، واراك ، وأرومية ، ورشت ، وجلفا ، وفريدون في أصفهان ، وشيراز ، ويوجد (٧ كنائس) في طهران ، وواحدة في آبادان(عبادان)[٢٥] ، ولهم (٣٠ مدرسة خاصة) ، وصحيفة باسم (اليك) باللغة الأرمنية ، و(٢٠ كنيسة) ، ومراكز للأرمن البروتستانت ، كما توجد منظمات اجتماعية وسياسية تمثلهم في إيران مثل مجلس الخليقة ، والمجلس الوطني الأرمني[٢٦].

ج–اليهود :

يعود تاريخ اليهود إلى قرابة ٢٥٠٠ سنة ، ولم تتضح صورتهم إلا مع بداية القرن العشرين ، إذ لم يسمح لهم ببناء دور أعلى من دور المسلمين ، وأغلب يهود إيران هم من طائفة القرائين الذين يفندون تفسير الحاخاميين للتوراة والتلمود ، وكانوا في العصر الصفوي موزعين على ستة مراكز ، وهي (تركستان ، وأوزبكستان ، وإيران ، وأفغانستان ، واليمن) ، ويرجع بعض أصولهم من كردستان ، والعراق ، وأوربا ، والأندلس[٢٧] .

ويذكر المؤرخون أنَّ كثيراً من اليهود اعتنقوا الإسلام في العصر الصفوي لأسباب اجتماعية واقتصادية ، فقد اعتنق الإسلام أكثر من (٣٠٠ قرية) كان يقيم فيها اليهود ، وأطلق عليهم المسلمون الجدد ، واعتنق بعضهم الديانة البهائية في منتصف القرن التاسع عشر ، وانضم كثير منهم للحركة البهائية ، وكان اليهود يتمركزون في شيراز ، وهمدان ، وأصفهان ، وكرمنشاه . وفي بداية القرن العشرين أصبحوا يتمركزون في طهران لازدهار الحياة الاقتصادية فيها[٢٨] ، وتعرضوا للمضايقات إبان الحكم الصفوي ، وبدأت تتحسن أوضاعهم خلال عهد الشاه ناصر الدين (١٨٤٨-١٨٩٦ م) الذي سعى للانفتاح الاقتصادي ، ومع بدايات القرن العشرين بدأت تتضح معالم التواجد اليهودي في ظل متغيرات جذرية في نظام الحكم عندما وضع دستور عام ١٩٠٦ ، وتشكيل مجلس نيابي تم تمثيل اليهود في أول برلمان منتخب ، وكان يمثلهم السيد عبدالله بهبهاني وهو مسلم ، وفي عصر رضا شاه عام ١٩٢٥ تحسن وضعهم أكثر من خلال سن قوانين مدنية منها تولي المناصب في المؤسسات والجيش ، وتحسنت أوضاعهم القانونية في الدولة الجديدة من خلال الدستور الإيراني ، وأصبحت لهم جمعيات مثل (جمعية المثقفين اليهود التقدميين ، وجمعية يهود طهران ، والرابطة الثقافية والاجتماعية اليهودية) ، ويشير رئيس الجمعية اليهودية إلى أن عددهم في طهران وحدها وصل إلى (٣ ألف نسمة) عام ١٩٩٧ ، وهاجر كثير منهم إلى إسرائيل ، ويبلغ عدد اليهود الإيرانيين في فلسطين وفق إحصاء ١٩٩٤ حوالي (١٣٤٧٠٠ نسمة) ، وكان الشاه قد اعترف بإسرائيل ، وسمح لها بتمثيل سياسي عام ١٩٦٠ ، وعند مجي الإمام الخميني(قدس سره) استبدل سفارة إسرائيل بسفارة فلسطين في الأيام الأولى للثورة الإسلامية[٢٩] .

د- الزرادشت :

تأسست الديانة الزرادشتية في بلاد فارس بالقرن السابع ق.م بشر بها زرادشت بن يوروشسب ، وقد طرأت تغيرات وتحولات على هذه الديانة بنحو قرن واحد ق.م ، وانتشرت رسالة زرادشت إلى خراسان التي كانت تسمى خوارسيما ، وفي مناطق آسيا الوسطى ، وأفغانستان ، ووضع كتابهم (الأفستا السماوي) ، ويعني الأساس أو اللبنة والمتن ، ويعتقد الزرادشت بمفهوم الوحدانية الثنوية أي وجود الخير الذي يمثله الله أهورامزدا ، والشيطان أهريمن ، ويعتقدون بالملائكة ، والبرزخ ، والصراط ، والجنة والنار والعذاب وجنتهم النعيم [٣٠] ، وأطلق زرادشت دعوته لعبادة اله واحد هو أهورامزدا ، أما عن مكانة النار فقد عَد زرادشت الضياء مقام حضور الإله وتجليه ؛ لذا فالمناجاة لله تكون باتجاه النور ، إلا أن هذه الفكرة لم تسلم من التحريف فزرادشتيو الهند ، وبسبب تأثرهم بالمعتقدات الهندوسية اخذوا يقدسون مجامر النيران[٣١] ، أما المجوس فهي كلمة يونانية الأصل أطلقت على كهنة الزرادشت عندما دخلوا فارس بقيادة الإسكندر الأكبر ، ومعناها العظيم أو الهائل ، ويرى العقاد أنَّ أبناء الديانة المجوسية اخذوا بعقيدة التوحيد بعد احتكاكهم بالمسلمين ، وأصبح المجوس الذي يسمون اليوم بالپارسيين يؤمنون باله واحد وهو إله الخير يزدان ، ولا يشركون معه أهريمن اله الشر كما فعل أسلافهم الأقدمون[٣٢] ، وذكر شهاب الدين السهرودي في كتابه حكمة الإشراق إن زرادشت كان نبياً ، وروي عن النبي قولة : ((سنو بهم سنة آهل الكتاب)) ، وذكر الشهرستاني في الملل والنحل مجلد١ الجزء الثاني ص٧٨ إن دينه كان عبادة الله[٣٣] .

وظلت الديانة الزرادشتية تنتشر في إيران ، واعتبرت الديانة الرسمية حتى الفتح الإسلامي ، وعندها انحسرت بعد تحول معظم أتباعها إلى الدين الإسلامي ، وتعرض من بقي منهم لمضايقات السكان المحليين المسلمين حتى قيام الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ التي تحسنت فيها أحوالهم ، وبنو معابد مثل معبد فيروز بهرام في طهران ، وأسسوا صحف ومجلات مثل (فرح وهن فروهر ، ومجلة چيستا ، وهومن ، وأمرداد ، وپارسيان ، واشأوكان) ، وتم تدريس الأوفستا ، واللغة الفهلوية في جامعة طهران ، وتبريز ، وشيراز ، ولهم مدارس خاصة في طهران ، وتبريز ، وشيراز ، وتنعدم الأمية في صفوفهم[٣٤] ، ويتواجدون في مدن يزد ، وكرمان ، وطهران ، ويوجد لهم تمثيل برلماني.

هـ-البهائيون :

تقلد البهائيون مناصب مهمة بالدولة قبل الثورة الإسلامية ، فقد شغل عباس هويدا منصب رئيس الوزراء لمدة ثمان سنوات ، وهو من مواليد فلسطين من أب بهائي ، وكان وزراء الصحة ، والماء ، والكهرباء منهم ، ولهم نفوذ واسع حتى عام ١٩٥٥ عندها طلب الإمام الأكبر البروجردي(قدس سره) من الشاه أن يضع حد للتغلغل البهائي باعتبار أنّ الدستور الإيراني صريح بعدم الاعتراف بالبهائية[٣٥] ، وتعرض البهائيون للاضطهاد باستمرار يحركه رجال الدين بدعم من الحكومة الإيرانية لتشمل مؤسسات ، وإعلام ، وأتباع الدين البهائي ، وحكم على أكثر من (٢٠٠ بهائي) بالإعدام منذ بداية الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩م ، وسجن الكثير منهم في معتقلاتها بعد أن رفضوا إنكار عقيدتهم ، كما تم الاستيلاء على العديد من المقابر البهائية ، وأماكن العبادة ، والأماكن المقدسة وتدميرها ، ولم يعد بإمكانهم الاحتفاظ بمراكزهم ووظائفهم الحكومية ، ولا يسمح لهم بدخول الجامعات ، وحتى أنه لا يعترف بشرعية زواجهم أو وثائق التسجيل والولادة وغيرها[٣٦] ، ويقدر عددهم بأكثر من (٦٠ ألف نسمة) ، ولهم (٥ معابد)[٣٧] ، ولا توجد بيانات في أعدادهم أو مناطق تواجدهم بشكل رسمي لعدم الاعتراف بهم كدين في إيران وحضر النشاط البهائي لارتباطه بالحركة الصهيونية واعتبار أفكاره الحادية تعمل ضد الإسلام.

و-الصابئة :

يشكل الصابئة المندائيون جزءاً مهماً من النسيج الاجتماعي في جنوب غرب إيران ، ويعتقدون إن كتابهم (الكنز ربة) هو النص الحرفي للألواح التي نزلت على إبراهيم الخليل(ع) ، ورفضت إيران درج ديانتهم ضمن الديانات المعترف بها رسمياً ، ويزيد عددهم عن (٦٠ ألف) نسمة[٣٨] ، وقد هاجر الصابئة من فلسطين وانتشروا على ضفاف نهر الكرخة ، وفي مدينة الحويزة ثم انتقلوا بعد ذلك إلى شوشتر هرباً من المضايقات الدينية من قبل المشعشعين ثم انتقلوا بعدها إلى الأهواز ، وخرمشهر (المحمرة)[٣٩] ، وعند قيام الحكومة الدستورية عام ١٩٠٦ أصر القادة الدينيون في إخفاء الآثار الدينية ، وممارسة الطقوس بعيداً عن أعين الناس واحتكار معرفة الخط والأبجدية والمؤلفات الدينية بيد افراد معدودين ، الأمر الذي أبقاهم بعيدين عن علماء إيران ، وبقيت المعلومات عنهم محصورة بيد القيادات الدينية ، ونتيجة لذلك وعدم اطلاع الحاكم والمحكوم أبقاهم محرومين من الحصول على أي حقوق ، وعندما أسست وزارة المعارف عام ١٩٢٦ امتنع الصابئة في السنوات الأولى من السماح لأبنائهم دخول المدارس[٤٠] ، وقد

تأثروا بالأحداث السياسية والاقتصادية ، وتعرض مناطقهم للتدمير إبان الحرب العراقية–الإيرانية ، والمضايقات التي يتعرضون لها كون ديانتهم غير معترف بها رسمياً ، مما اضطر كثير منهم للهجرة إلى الدول الأوربية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، ولقد شكلوا بتجمعاتهم الجديدة جمعيات تعنى بشؤونهم ، ويحاولون جاهدين إلى الآن ، المحافظة على تراثهم العريق وهويتهم الأصيلة .

وتوجد أقلية صغيرة من الأيزيديين ، والكاكائيين ، والعلي الهيه ، ولا يعرف عددهم لعدم اعتراف الحكومة بهذه المعتقدات أو إنهم يسجلون كمسلمين في استمارات التعداد أو تحت ديانات أخرى خوفاً من الاضطهاد.

ثالثاً–تأثير الأقليات في النظام السياسي الإيراني :

إنّ وجود الأقليات داخل إيران هو ظاهرة طبيعية ، ولا تكاد تخلو منها دولة في العالم بيد أن ما يجعل منها مشكلة داخل الدولة هي المطالب التي تتعارض ووحدة الدولة ، وأمنها الوطني الأمر الذي ينعكس على إضعاف قوتها ، ويحصل ذلك نتيجة سوء إدارة النظام السياسي للمشكلات التي قد تعاني منها الأقليات داخل الدولة ، أو تدخلات خارجية إقليمية . فتفاعل السلطة السياسية مع الأرض بما تحتويه ، والشعب سيخلق حالة من الاندماج ، والتوافق الوطني بمعنى آخر سيوفر التفاعل قدرة للنظام السياسي على خلق حالة من التكامل بين المكونات الاجتماعية وإمكانيته على التغلغل والنفاذ إلى كافة أنحاء الدولة ، وفرض سيطرتها والتغلغل إلى كافة البنى الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ، وقدرتها على إزالة الانقسامات السياسية والاجتماعية ، ومعالجة التوترات الأمنية ما يعني كمحصلة نهائية القدرة على الإبداع والتكيف في مواجهة التغيرات المستمرة داخلية كانت أم خارجية والعكس صحيح ، وتختلف الدولة من حيث تكوينها ، وكما يلي[٤١]:

١– الدولة البسيطة التكوين (المتجانسة) : هي التي ينتمي سكانها إلى مجموعة أثنية واحدة إلى درجة عدم وجود جماعات فرعية أقليات بين ظهرانيها ، وإن وجدت فأن وجودها لا يثير مشكلات ذات شأن على صعيد وحدة الدولة وقوته ، ومن النادر جدا أن نجد دول معاصرة متجانسة من الناحية الأثنية .

٢– الدول الملتئمة التكوين (الوسطى) : وهي التي يتكون سكانها من جماعتين اثنتين متقاربتين في التأثير مع ملاحظة أنها قد تتضمن أقليات أو جماعات صغرى من حيث العدد أو هامشية من حيث التأثير .

٣– الدولة المركبة التكوين (التعددية) : وهي الدولة التي يجب أن يسود بين سكانها الاتفاق على حد أدنى من القيم والمبادئ الأساسية ، ويقتضي ذلك تحقيق نوع من الانسجام بين الثقافات الفرعية ، والثقافات الوطنية الشاملة ، ويتطلب وجود نظام سياسي فعال يسهل تحقيق مثل هذا الاتفاق والا فأن الدولة تغدو متشرذمة عندها يصعب الاتفاق بين الأثنيات المكونة لسكانها .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول : إنّ الدولة التعددية هي التي يتكون سكانها من ثلاث أثنيات أو أكثر متفقين على ثقافة وقيم ومصالح عليا ، ودون أن يؤدي ذلك إلى إلغاء الثقافات المحلية التي يتكون منها سكان الدولة ، ويكون للتعددية دور إيجابي عندما تكون قوة تدعم النظام السياسي ، والاجتماعي ، وقد

يكون لها تأثير سلبي عندما تهدد الدولة ونظامها السياسي، وتسمح بالتدخل الخارجي ، كما في معظم الدول النامية ، وتزداد الأوضاع غير المستقرة في الدولة التعددية إذا عمل نظامها السياسي على تعزيز التمييز الاجتماعي والطبقي ما يؤدي إلى اهتمام كل جماعة أثنية بمطالبها الخاصة ، وهو الوضع الذي يمنع تكوين إرادة وطنية لسكان الدولة ، وبعبارة أخرى إن التعددية ستنعكس سلباً على استقرار ووحدة الدولة .

٤- الدولة المتشرذمة التكوين : هي (الدولة التي تعيش فيها جماعات أثنية عديدة ، إذ تتمسك كل جماعة بدينها الخاص وثقافتها ولغتها وأفكارها الخاصة أي انهم يعيشون دون أي تفاعل أو تحاور بما يخلق ثقافة عامة مشتركة أو الاتفاق على قيم محددة جامعة) ، وهنا تشكل الاختلافات قوى انفصالية قوية ، وأن كل واحدة منها تستطيع أن تولد رغبة في الانفصال ؛ لأن عدم وجود نظام موحد للمعايير الاجتماعية والأخلاقية يزيد كثيراً من تعقيد مسألة القضاء على الانعزال الاثني ، كما أن افتقاد التواصل المكثف بين الجماعات الأثنية يجعل من الصعب خلق أرضية مناسبة للعمليات الاندماجية فيما يتعلق بالنفسية الاجتماعية والثقافية ، وهذا بدوره يعطل عمليات الاندماج الوطني على صعيد الدولة بأسرها .

وعليه فأن عدم الاتفاق حول قيم ومبادئ معينة أو ثقافة محددة مع عدم القدرة على حسم العديد من القضايا التي تتعلق بمصير الدولة ووجودها واستمرارها يؤدي إلى شيوع أعمال العنف الاثني ما يولد حالة من عدم الاستقرار السياسي ، ويهيئ الظروف المساعدة على تفكك عرى الوحدة الوطنية بسبب الولاء للجزء دون الكل بمعنى الولاء للجماعة الأثنية الفرعية على حساب الولاء للدولة ، فعندما ينتهج النظام السياسي سياسة عنصرية تجاه الأقليات سيؤدي إلى احتمال نشوء صراع بينها وبين النظام ، وتتباين الأنظمة في سياستها من تمييز واضح إلى غير معلن إلى مساواة كاملة بين الأقلية والأغلبية ، وبعض الأنظمة تستفيد من الأقليات التي تبدي ولاءً لنظام الحكم ويزداد خطر الأقليات وتهديدها للدولة كلما تجمعت في إقليم جغرافي واحد ، ويتضاءل إذا تشتت في أقاليم عديدة من الدولة ، ويزداد الأمر خطورة اذا كان لها امتدادا اثني مع دولة مجاورة وتكون مطالبها بالانفصال ، ويقل تأثيرها اذا اذا كان وجودها محاط بالأغلبية ، وتكاد المشكلات التي تتعلق بالأقليات تتلاشى إذا ما تم استيعابهم في المجتمع أو الدولة التي يعيشون فيها لاسيما اذا كان حجم الأقلية ضئيلاً .

بدأت إيران ثورتها الوطنية والديمقراطية في وقت مبكر من بداية القرن الماضي ، وعرفت بثورة الدستور عام ١٩٠٦ ، وأعلنت عن دمقرطة المؤسسات الثلاث التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية ، واعلن الدستور أنَّ الشعب هو مصدر السلطات ، واكد على حق القوميات الإيرانية في إدارة شؤنها من خلال ما يعرف بالمجالس المحلية للولايات ، وفي عام ١٩٢٠ قام رضا بهلوي بتجميد بنود الدستور ، وإلغاء العديد من بنوده ، واتبع حكماً قسرياً تجاه القوميات وحرمانها من حقوقها السياسية ، والثقافية ، ولم تكن هناك إشارة إلى حقوق القوميات الأخرى[٤٢] ، وبعد قيام الثورة الإسلامية نص الدستور الجديد رسمياً على أن المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للدولة ، ونص صراحة على اعترافه بالمذاهب السنية الأربعة ، والمذهب الزيدي واعتبرهم رسمياً مصدراً للتشريع والتقاضي في المناطق ذات الأغلبية السنية ، وأدى هذا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

إلى أن قوانين الأحوال المدنية بفروعها المختلفة في المناطق السنية ترجع لمذاهب غالبية السكان في أي منطقة ومجالسها المحلية ، ففي سيستان وبلوشستان يعد المذهب الحنفي هو مصدر التشريع في الزواج ، والطلاق ، والميراث وغير ذلك ، وفي شمال إيران يأخذ المذهب الشافعي المكانة نفسها ، كما يمثل أهل السنة في البرلمان الإيراني (١٥ عضواً) تقريباً ، ولا يعد الدستور الإيراني أهل السنة أقلية دينية فيحق لهم الترشح في البرلمان دون كوتة محددة[٤٣] .

إن الثورة الإسلامية الإيرانية اتخذت لها مساراً مغايراً عن النموذج الثوري الذي كان سائداً في العالم الثالث آنذاك الذي تمثل بالثورة على الأنظمة الرأسمالية الموالية للغرب ، وإحلال أنظمة حكم شمولية اشتراكية ، ومتجهة بمشروع نظام إسلامي يقوم على نظرية الولي الفقيه ، من هناك لم يكن مفهوم الدولة على وفق هذه النظرية مقتصراً على الإدارة الوظيفية لمؤسسات الدولة الشرعية بل تعداه إلى فرض حالة من الوصاية الوجدانية على الشعب ، والتحكم في تصوراته ومنطلقاته الدينية والشخصية ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يتم النص في دستور الجمهورية الإسلامية على أن يكون الرئيس الإيراني منتمياً لمذهب الدولة الرسمي ، وليس دينها الرسمي ، فالولي الفقيه الذي تعود إليه كل السلطات يعد الحاكم السياسي الفعلي ، والمرشد الديني في الوقت ذاته ، وبما أن الدول لا تحكم فقط بكلمة الله بل بأنظمة ، ومؤسسات قادرة على ضبط النظام ، وتسير عجلة الاقتصاد والتنمية كان يجب على النظام الإيراني الإسلامي إنشاء وتكوين المؤسسات ، والأجهزة الشرعية الكثيرة والمتداخلة فيما بينها التي من شأنها أن تعمل على تركيز السلطة في يد طبقة واحدة هي طبقة الفقهاء ، وتحصن موقع الولي الفقيه ، وتضمن استمرار واستقرار نظام الحكم والثورة ؛ فعلى سبيل المثال تم إنشاء الحرس الثوري كقوة عسكرية موازية ، ومتفوقه على القوات العسكرية النظامية ، وإنشاء مجلس صيانة الدستور ليكون وصياً على مجلس الشورى (النواب) ، ثم إنشاء مجمع تشخيص مصلحة النظام ليبت في الخلافات التي قد تقع بين مجلس الشورى ، ومجلس صيانة الدستور ، وبذلك يتكون النظام الإيراني من المرشد الأعلى(منتخب من قبل مجلس الخبراء) ، وتمتد ولايته مدى الحياة ، ويحقّ للمجلس عزله إذا ثبت عجزه عن أداء وظائفه القانونية ، أو فقده لأحد مكونات أهليته المنصوص عليها في الدستور، ومن رئيس الجمهورية ويمثل السلطة التنفيذية (منتخباً من الشعب) ، أما السلطة القضائية فيتم تعيين رئيسها من قبل المرشد الأعلى ، في حين أن السلطة التشريعية (مجلس الشورى) منتخبة من الشعب ، وهناك مجلس خبراء القيادة (منتخب من قبل الشعب) ، فضلاً عن مجلس صيانة الدستور ، ويتم تعيين أعضائه مناصفة بين المرشد الأعلى ، والسلطة القضائية ، وهناك مؤسسات غير منتخبة وهي : مجمع تشخيص مصلحة النظام ، وهو هيئة استشارية تعين من قبل المرشد ، ومجلس الأمن القومي الإيراني ، والمجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية . وتتكون المؤسسة العسكرية من الجيش الإيراني ، والحرس الثوري ، وقوات التعبئة ، وفيلق القدس ، وينقسم الشارع الإيراني في اتجاهاته الحزبية بين المحافظون ، والإصلاحيون ، والمعتدلون ، وبعض الأحزاب المحظورة مثل مجاهدي خلق ، والحزب الشيوعي ا[٥٢] ، وقد عالج النظام السياسي الإيراني وضع الأقليات في الدستور ، وكما يأتي[٤٤] :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

١- المادة (١٢) « أن الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري ، وهذه المادة تبقى إلى الأبد وغير قابلة للتغيير، أما المذاهب الإسلامية الأخرى ، فهي تضم المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي ، فإنها تتمتع باحترام كامل ، واتباع هذه المذاهب أحرار في أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم ، ولهذه المذاهب الاعتبار الرسمي في مسائل التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) ، وما يتعلق بها من دعاوي في المحاكم . وفي كل منطقة يتمتع اتباع هذه المذاهب بالأكثرية فإن الأحكام المحلية لتلك المنطقة في حدود صلاحيات مجالس الشورى المحلية تكون على وفق ذلك المذهب هذا مع الحفاظ على حقوق اتباع المذاهب الأخرى» . وأشارت المادة ١٣ إلى « أن الإيرانيين الزرادشت ، واليهود ، والمسيحيون هم الأقليات الدينية المعترف بها في البرلمان الإيراني ، ويتمتع بالحرية في أداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون ولها أن تعمل وفق قواعدها في الأحوال الشخصية والتعاليم الدينية» ، وكذلك المادة (١٤) إلى «٠٠٠ على حكومة جمهورية إيران الإسلامية وعلى المسمين أن يعاملوا الأشخاص غير المسلمين بالأخلاق الحسنة والقسط والعدل الاسلامي وان يراعوا حقوقهم الإنسانية وتسري هذه المادة على الذين لا يتامرون ولا يقومون باي عمل ضد الإسلام أو ضد جمهورية إيران الإسلامية» .

٢- المادة (١٥) ما يلي «إن اللغة والكتابة الرسمية والمشتركة هي اللغة الفارسية لشعب إيران ، فيجب ان تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه الغة والكتابة ، ولكن يجوز استعمال اللغات الأخرى المحلية والقومية في مجال الصحافة والإعلام العامة وتدريس ادابها في المدارس الى جنب اللغة الفارسية» . وفي المادة (١٦) ما يلي «إن اللغة العربية بما أنها لغة القران الكريم والعلوم الإسلامية ، وإن الأدب الفارسي ممتزج بها بشكل كامل ، لذا يجب أن تدرس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والاختصاصات الدراسية» . وفي المادة (١٩) ورد ما يأتي «يمتع جميع أفراد الشعب الإيراني من أي قومية أو قبيلة كانوا بالمساواة في الحقوق ، ولا يعتبر اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابة ذلك سببا للتفاضل» .

وعند تطبيق هذه الفقرات على الواقع نجد أن المذاهب الأخرى لها محاكم خاصة توثق الأحوال الشخصية على وفق فقهها ، كما يوجد مسجد لأهل السنة في كل تجمع سكاني يزيد عن (٣٠ الف نسمة) ، وفي المناطق التي يكون اتباعها الأغلبية ، ويتمتع اتباع الديانات الأخرى بحرية ممارسة الشعائر الدينية ، وإنشاء المعابد ، فضلاً عن ممثلين في مجلس الشورى الإسلامي ، أما القوميات فلها الحرية في التحدث بلغاتها المحلية في الأماكن العامة والمناسبات ، وإقامة المهرجانات بلغاتها ، وإصدار المطبوعات ، ولكل محافظة قناة تلفزيونية وإذاعية بلغاتها تبث برامجها بلغاتها المحلية ، فضلاً عن وجود بعض المواقع الرسمية للحكومية الإيرانية بصفحة فارسية ، وأخرى بلغة قومية أخرى ، مثل وجود صفحة عربية في موقع جامعة طهران ، ومجلس الشورى ، وموقع محافظة خوزستان . وللغة العربية مكانتها المتميزة في إيران دون سائر اللغات الأخرى غير الفارسية ، إذ تدرس في المرحلة المتوسطة والإعدادية ، ولها أقسام في معظم الجامعات الإيرانية فضلاً عن أنها لغة الحوزات العلمية ، ووجود أربع قنوات تلفزيونية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

عربية هي العالم ، والكوثر ، والأهواز ، وأهوازنا ، وساعات من البث العربي في تلفزيون خوزستان ،وآبادان(عبادان) ، فضلاً عن الإذاعات العربية ، وتقام العديد من المهرجات باللغة العربية مثل مهرجان شعر الفجر الدولي ، ومهرجان الشعر الرضوي في الأهواز ، ومهرجانات المسرح العربي والفن العلواني في خوزستان ، وإصدار مطبوعات متعددة باللغة العربية من خلال دور النشر ومنها دار نشر شادگان ، وهي أول دار نشر إيرانية تصدر مجاميع شعرية بالعربية ، وتوزع إصداراتها على نطاق واسع في إيران ، وتؤدي مجلة شيراز دورا مهماً في التعريف بالأصوات الشعرية العربية ، وتقام كل عام في طهران معرض للكتاب الدولي تشارك دور نشر عربية من خارج إيران ، ومن بين أهم الصحف التي تصدر في إيران صحيفة الوفاق بشكل يومي ، ومجلة اللغة العربية وعلوم القران (فصلية) ، ومجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، والنشرات التي تصدرها جمعيات الطلبة همسات وحوار وأقلام .

أما التيارات السياسية فموقفها من الأقليات القومية ينقسم إلى قسمين ، فالتيار المحافظ يرى أن المسالة القومية عامل من عوامل تجزئة البلاد ، وإن أي جهد من أجل المطالبة أو إعطاء الحقوق القومية هو تجزئة للدولة ، ومطالبة القوميات بحقوقها القومية تتم بتحريك من الدول المجاورة ، في حين أن تيار الإصلاحيون يتمثل في الخطابات التي ألقيت من قبل الرئيس السابق محمد خاتمي في أثناء حملاته الانتخابية الأولى ، والثانية الذي أعرب عن أمله قائلاً (أننا نأمل أن تصبح إيران مثل سويسرا بالنسبة لشعوبها وقومياتها)[٤٥] .

تمت عملية تكوين الدولة القومية التي قام بها نظام رضا شاه الاستبدادي بفعل التنكيل ، والقمع الثقافي ، والسياسي للشعوب غير الفارسية ، إذ كانت المحصلة مجتمع إيراني رازح تحت ربقة الاستبداد ومحكوم بعدم التكافؤ بين القوميات الإيرانية ، وبعد قيام الثورة الإسلامية في ١٩٧٩ ما تزال هذه القوميات تشعر بالتهميش علي الرغم من التحسن الطفيف الذي حصل في هذا المجال ، وكانت ثمرة هذه الجهود وضع المواد المتعلقة بالمجالس المحلية وكذلك المواد الخاصة بالقوميات في الدستور التي في حال تنفيذها ستجد الخلفية المناسبة لنجاح عملية التنمية في المناطق غير الفارسية ، ألا أن هذه المواد تشوبها بعض النواقص ، ففي تفسير لفظ (يجوز) في المادة(١٥) بعدم إجبار الحكومة لتنفيذ هذه المادة [٤٦] .

ومما يميز الأقليات في إيران اختلافها المذهبي ، والقومي وتداخل مناطقها مع دول أجنبية أخرى ، وهو ما يجعل النظرة الرسمية للأقلية المختلفة من الناحية المذهبية(أهل السنة) ، والقومية(الأكراد ، والعرب ، والبلوش) تتمحور حول كونها تُمثل تهديدًا لنظام الحكم ، ومع التطورات الإقليمية التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة يمكن ملاحظة حدوث تغير في هوية هذه الأقليات ، إذ بدأت تتجه لتكوين هوية مناهضة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، عكس الأقليات الدينية (الزرداشتية ، واليهودية ، والمسيحية) التي عُرفت في المجتمع الإيراني بالوسطية ، ولهذه الجماعات أشخاص يمثلونها في البرلمان الإيراني ، ويدافعون عن قضاياها ؛ مما يجعلها أقل مواجهة مع الدولة ، ولكن الطائفة البهائية تُمثل أهم قضية للأقليات غير القانونية ، في الواقع لا توجد أي سياسة واضحة تجاه هذه الطائفة في الدولة ، وإن كانت تغلب سياسة الطرد ، والإبعاد فضلاً عن حرمانها من التحصيل الدراسي والتوظيف ، وتشترك

الأقليات في مجموعة من المشتركات في تأثيرها على النظام السياسي ، وهي :

١–الأقلية التركية : وهم أقل القوميات شعوراً بالتهميش ، بسبب الوحدة المذهبية مع الأغلبية ، ومشاركتهم الفعالة في إدارة الدولة ، والتنمية الاقتصادية في مناطقهم . ولذلك فهم لا يطالبون بالانفصال أو الحكم الذاتي ، فيكون تأثيرهم إيجابياً في النظام السياسي ويدعمون استقراره .

٢– الأقلية البلوشية : شهدت هذه الأقلية عدة صراعات مع النظام السياسي ، بسبب شعورها بالتهميش الذي يقول قادتها إنه متعمد وممنهج ، وبدأوا في العمل المسلح ضد السلطات الإيرانية ، وكانت أول هذه المحاولات المسلحة في العام ٢٠٠٢ ، إذ تأسست حركة جند الله ، وحسب تقارير وصل عدد أعضائها إلى (١٠٠٠ مقاتل) ، واستهدفت الحركة مواقع ، وأهداف عسكرية ، وقادة في الحرس الثوري ، وسجلت عام ٢٠٠٩ أهم عملية تقريباً قامت بها الحركة ، وتم خلالها قتل (٦ ضباط) من كبار قادة الحرس الثوري ، وفي ٢٠١٠ تم القبض علي مؤسس الحركة وزعيمها عبد الملك ريغي ، وقدم للمحاكمة ، وتم إعدامه ، ولم تهدأ الحركات المسلحة ، فقد قامت مجموعة أخرى بتشكيل ما سمي بجيش العدل عام ٢٠١٣ ، تبنت عدة هجمات قتل ، وخطف أعضاء من الحرس الثوري ، فيكون تأثير هذه الأقلية سلبياً في النظام السياسي .

٣– الأقلية العربية : على خلاف البلوش يعد عرب الأهواز ذوي أغلبية شيعية ، ولكن تقارير تتحدث عن علاقات ودعم من بعض الدول الخليجية ، ويطالب بعضهم بالانفصال ، وبعضهم الحكم الذاتي ، وقد قام عرب الأهواز بعدة احتجاجات استجابة لموجة الثورات العربية التي اجتاحت العالم العربي٢٠١١ ، وبذلك يتباين تأثير العرب في النظام السياسي فهو يجمع ما بين التأثير الإيجابي ، والسلبي .

٣–الأقلية الكردية : يرتبط أكراد إيران بعدة روابط أخرى مع غيرهم من أكراد العراق ، وتركيا ، ويعتقد الأكراد أن لهم ثقافتهم الخاصة ، ولغتهم المتعلقة بهم، إلا أنَّ التهميش والاضطهاد الذي يواجهون به من قبل الحكومات المختلفة شجع على وجود تنظيمات مسلحة ضد الحكومات المركزية ، وتعتمد إيران على حل القومية الكردية عن طريق خرق تحالف الأحزاب الكردية بدعم أحزاب كردية معينة بهدف شق الصف الكردي ، وتأثيره سلبي .

ويمكن إجمال مطالبات الأقليات الإيرانية بالقضاء على التمييز ، والاعتراف الرسمي بلغاتهم المحلية ، واستخدامها في المعاملات في مناطقهم جنبًا إلي جنب مع اللغة الرسمية للدولة ، وحقوق النشر ، وتطبيق اللامركزية أو الحكم الذاتي ، وخلق التنمية المستدامة في مناطقهم ، والقضاء على البطالة ، وجذب الاستثمارات الخارجية ، وإزالة العقبات التي تحول دون تكوين الأنشطة والأحزاب السياسية ، والمنظمات غير الحكومية .

رابعاً-مستقبل الأقليات في إيران :

يتسم المجتمع الإيراني بالتجانس الديني ، فالأقليات الدينية لا تتعدى نسبتها (٠.٦%) من مجمل السكان ، فهي غير مؤثرة في الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية بشكل كبير ، حتى وإن كان لبعض أفرادها نفوذ ؛ فهو محدود لان السوق التجاري يسيطر علية المسلمون الموالون للحكومة ،

والمؤسسة الدينية ، ومما يزيد من عزلة الأقليات الدينية هو عدم تكتلها في منطقة واحدة ما يجعل اتصال أفرادها لا يتم بصورة مباشرة ، فحدود تأثيرها السياسي سيبقى محدوداً وغير فاعلٍ . لكن وجود أقليات قومية تتكتل في مناطق معينة تعطي ثغرات أمنية لجهات معادية لإيجاد حالة من عدم الاستقرار ، ومن الممكن أن يتحول إلى تهديد الأمن القومي الإيراني ، وبالرغم من انسجام الأكراد مع بعضهم لكن نقطة ضعفهم تكمن أن معظم مثقفيهم يعدون أنفسهم من الآريين ، ويضعون أنفسهم في مواجهة الشعوب الأخرى غير الآرية ، لاسيما العرب ، والترك ، ومن ذلك يحاول الفرس كسب ودهم وبناء تحالفاتهم معهم على أساس ، أما نقطة الضعف لدى العرب هو عدم التجاوب الدولي لمطالبهم بسبب وجود النفط في مناطقهم ، فضلاً الوحدة المذهبية مع الفرس ، في حين تظهر نقطة الضعف لدى البلوش تخلفهم ثقافياً واجتماعياً ، وفقدان الأحزاب السياسية ، واختراق الجماعات التكفيرية صفوفهم .

ويبدو أن للتدخلات الخارجية اثرها في دعم الجماعات الانفصالية ؛ فقد نشرت خريطة في موقع مجلة القوات العسكرية الأمريكية (Armed Forces Journal) في شهر حزيران ٢٠٠٦ للشرق الأوسط الجديد تحت عنوان حدود الدوم حددت فيها ملامح جديدة للشرق الأوسط من وجه نظر الحكومة الأمريكية تم فيها تقسيم إيران قومياً بعد استقطاع محافظة سيستان وبلوجستان ، وتكوين دولة بلوشستان الحرة ، واستقطاع كردستان ، وأجزاء من آذربيجان الغربية ، وكرمنشاه ، وتكوين دولة كردستان الحرة ، كما تم استقطاع محافظة آذربيجان الشرقية ، وأردبيل ، وكيلان ، وزنجان ، وضمها إلى جمهورية آذربيجان ، واستقطاع خوزستان ، والشريط الساحلي من بوشهر ، والحاقه بدولة شيعة العرب في جنوب العراق ، ينظر ، خريطة(٣) .

ومن خلال استقراء المستقبل للأقليات في إيران نتوقع ثلاث سيناريوهات :

السيناريو الأول : الولاء ، بأن تبقى الأقليات موالية لنظام الحكم ، وتمتثل لإرادة الأكثرية ، ولا يمكن أن يحدث ذلك بسبب التدخلات الخارجية ، وسياسة النظام الحالي في فرض المركزية السياسية .

السيناريو الثاني : الانفصال ، وتكوين دول صغيرة ، وسيدخل ذلك المنطقة في حالة نزاع مستمر حول الحدود ، ولا يمكن أن يحصل ذلك السيناريو لعدم قدرة الأقليات على المواجهة مع النظام السياسي الذي يمثل قوة إقليمية في الشرق الأوسط .

السيناريو الثالث : المعارضة ، وفيها تستمر الأقليات في المطالبة بحقوقها القومية ، وربما تحقق بعضها ، وهذا هو المتوقع في ظل الظروف الراهنة .

وبمنح المزيد من الحقوق القومية والدينية للأقليات سوف تقطع إيران الطريق أمام التدخلات الخارجية بشؤنها . بتحقيق الانسجام السكاني ، وتفعيل الحوار ، وتقوية مبدأ التعايش السلمي ، ما يضمن قوة الدولة ، ويقلل من فرص النزاعات ، ويعزز من قدرتها على مواجهة مشاكلها الداخلية والخارجية . ومن هنا فأن وجود نوع من

خريطة(٣")

الشرق الأوسط الجديد من وجهه نظر الحكومة الأمريكية

المصدر ، حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٨ ، ص٣٧٧

الانسجام على ثقافة وقيم ومصالح عليا دون أن يؤدي ذلك إلى إلغاء الثقافات المحلية للجماعات القومية التي يتكون منها سكان إيران سوف يقلل من خطر التعدد القومي ، وإن قيام وحدة وطنية يتطلب تكامل الأبعاد الأثنية ، والثقافية ، والسياسية ، وهذا التكامل لا يعني في كل الأحوال وجود تطابق أو تكامل أو اتفاق مطلق بين سكانها بقدر ما يعني وجود نوع من الاتفاق والوفاق على ثقافة وطنية مشتركة ، واطار من التفاعل السياسي ، والاقتصادي والاجتماعي بين النظام السياسي ، وسكان إيران .

الاستنتاجات :

يظهر من دراستنا السابقة أن إيران تتكون من أربعة أقليات قومية وهي : التركية ، والكردية ، والعربية ، والبلوشية ، وتتوزع على المحافظات الحدودية ، ولها امتدادات خارج الحدود الإيرانية ، ما يشكل خطراً يهدد الاستقرار والأمن القومي الإيراني لتوجهات الأقليات الثلاثة الأخيرة نحو الانفصال ، أو الاستقلال الذاتي نتيجة شعورها بالتهميش ، وعدم الاستجابة لمطالبها وحقوقها القومية ، وهي تشكل قنبلة موقوتة تؤثر سلباً في أداء النظام السياسي ، وتفتح تلك التغرات الأمنية الباب مفتوحاً لتدخل اطراف إقليمية ودولية في تحريك تلك الأقليات ، أما الأقليات الدينية فأن نسبتها المتدنية التي لا تتجاوز (٦%) لا يؤهلها أن تكون فاعلة في أداء النظام السياسي ، لذلك نقترح ما يأتي :

١- الاعتراف بالأقليات الدينية الأخرى(الصابئة) ، ومنحها الحقوق ودمج ثقافاتها الفرعية في الهوية الوطنية .

٢- وضع خطط وبرامج تنموية تغطي الدولة بأكملها ، وتطوير مناطق تواجد الأقليات .

٣- نشر البيانات الدقيقة للوقوف على حجم الأقليات من قبل الجهات الرسمية في التعداد السكاني .

٤- التواصل الثقافي بين أتباع هذه الأقليات ، وأقرأنهم في الدول المجاورة .

٥- الحرية الثقافية ، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأقليات والأغلبية الفارسية بإقامة المؤتمرات ، والحوارات .

٦-الاعتراف القانوني بالمنظمات ، والأحزاب القومية .

٧-تطبيق اللامركزية الإدارية ، وإمكانية منح الحكم الذاتي .

٨- التمثيل السياسي للأقليات ، وبالشكل الذي يتناسب مع حجمهم السكاني .

الهوامش :

(١) جمال الدين عطية محمد ، نحو فقه جديد للأقليات ، دار السلام ، ط١، القاهرة ، ، ٢٠٠٣ ، ص٧-٨ .

(٢) حسان بن نوى ، تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط ، ط١، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، ٢٠١٥ ، ص٥٥-٥٩ .

(٣) سعد الدين إبراهيم وآخرون ، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٥، ص٦٤ .

(٤) دره مير حيدر، وقربان على ذكى ، بررسى نظام جغرافيايى-سياسى ناحية أى وإمكان سنجى ان در إيران، پژوهشهاى جغرافيايى ، شماره ٤٢ ، دانشكاه تهران ،١٣٨١ ، ص٥٦-٥٧

(٥) كامران شهسوارى ، مركز الجزيرة للدراسات ، القوميات في إيران والحقوق السياسية ، ج١ ، حزيران ٢٠١٣ http://studies.aljazeera.net/reports/2013/06/201369162845674533.htm

(٦) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، سكان إيران http://ar.wikipedia.org

(٧) ضاري سرحان حمادي الحمداني ، التكوين القومي في إيران واثره على الواقع السياسي الخارجي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، م١ ، العدد ٣ ،كلية القانون ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢٠-٢٢٢ .

(٨) عليرضا اسلامى ، قوميت وابعاد ان در إيران ، مجلة العلوم السياسية، السنة ٩ ، العدد٣و٤ ، تهران ، ١٣٨٥ ، ص١٩٩ .

(٩) بيداء محمود أحمد ، الحدود العراقية الإيرانية دراسة تاريخية سياسية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد ٢٠-٢١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٦٩ .

(١٠) ضاري سرحان حمادي الحمداني ، مصدر سابق ، ص٢٢٢-٢٢٥ .

(١١) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وإيران بعد الثورة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٦ .

(١٢) المعرفة ، الأحواز ، http://1-www.mohtawa.org/index.php

(١٣) عباس عساكره ، القضية الأهوازية ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٧ -١٠٨ .

(١٤) باقر الصرّاف وعادل السويدي ، العروبة والغزو الهوية القومية والأعداء ، هولندا ، ٢٠٠٤ ، ص٦٣ ، ٦٦ .

(١٥) ضاري سرحان حمادي الحمداني ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢-٢٣٣ .

(١٦) آن صوفي فايفر ، إيران قابلة للتقسيم سكان الأحياء والأقليات الدينية ، مجلة العرب الأسبوعي ، ٢٠٠٨/٣/٢٩ ، ص ١٦.

(١٧) الهام فتحي ، نگاهي به وضعيت دين و جمعيت إيران در نيم قرن اخير ، امار شماريهاى ، ١٣٩٥ ، ص٢٥ .

(١٨) علاء الدين السيد ، السنة والتاريخ ، ١٨ يوليو ، ٢٠١٥ ، https://www.sasapost.com/sunnah-in-iran/

(١٩) دانشنامه آزاد اهل سنت ايران (جمع أورى آمار دقيق اهل سنت ايران ، http://sunnipedia.blogfa.com/post/2

(٢٠) حسان ثابت ، ما لا نعرفه عن المسلمين السنة في إيران ، الاثنين ٢٠ يوليوز، ٢٠١٥ ، https://elbadil.com/2015

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

(٢١) فاطمه لاجوردي : الموسوعة الإسلامية الكبرى ، مدخل إيران ، مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى ج١٠، طهران ، ١٩٨٩، ص٥٩٨ .

(٢٢) منذر عبد المجيد البدري : جغرافية الأقليات الدينية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٥٤ .

(٢٣) مسيحيو إيران تسامح لا يخلو من التوتر ٢٠٠٩/٦/١١ www.linga.org

(٢٤) فاطمة لاجوردي ، المصدر السابق ، ص٦٠٢-٦٠٤ .

(٢٥) بيجلريان روبرت ، الإيرانيون المسيحيون ٢٠٠٨/٢/٣١ www.alkwthertv.ir

(٢٦) ضاري سرحان حمادي الحمداني ، مصدر سابق ، ص٢٣٤

(٢٧) مأمون كيوان ، اليهود في إيران ، ط١، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠ص٢١

(٢٨) مأمون كيوان ، المصدر نفسه ، ص٣٠

(٢٩) عماد أوغلو ، لعب طهران بالورقة ألفلسطينية ، موقع جريدة الزمان www.azzaman.com

(٣٠) جمشيد يوسفي ، حقيقة الزرادشتية ، ١٨ /٥/ ٢٠٠٨ www.maktoobblog.com

(٣١) خسرو علي أكبر ، الزرادشتية ديانة توحيدية بين الإسلام والمسيحية ، جريدة إيلاف ، العدد ٣٠١٢ في ٢٠٠٩/٨/٢٠ www.elaph.com

(٣٢) كامل سعفان ، معتقدات آسيوية ، دار الندى ، القاهرة ، ١٩٩٩ص ٩٣.

(٣٣) كامل سعفان ، المصدر نفسه ، ص١٠١ .

(٣٤) خسرو علي أكبر ، المصدر السابق . www.elaph.com

(٣٥) مأمون كيوان ، مصدر سابق ، ص٣٣ .

(٣٦) مهند الحسني ، البهائيون بين النشأة والتأسيس ، نادي البرلمان العراقي في٢٠٠٧/٨/٣ www.irqparliament.com

(٣٧) صباح الموسوي ، الصابئة الطائفة الأكثر مظلومية في إيران ، الأحد ٢٠٠٨/١٢/١ www.watan.com

(٣٨) رؤف سبهاني ، دار المحجة البيضاء ، انساب القبائل العربية في إيران(خوزستان) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٣٦ .

(٣٩) سليم برنجي ، الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم المنسيين ، ترجمة احمد جابر ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص٨-٩

(٤٠) أحمد عبد الحفيظ ، الدولة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٢٢ .

(٤١) أحمد ثابت ، التعددية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٠، ص١٦

(٤٢) سعد عبد العزيز مسلط الجبوري ، العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الأخرى ، دراسات إقليمية مركز الدراسات الإقليمية ، العدد ٥ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(٤٣)حسان ثابت ، مصدر سابق ، https://elbadil.com/2015/

(٤٤) نصح ، مدخل إلى النظام السياسي في إيران ، لخميس، ٣ تشرين٢/نوفمبر ٢٠١٦ ، http://nusuh.org/blog/42

(٤٥) دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، السنة غير مذكورة ، طهران ، إيران ، ص٣١،٣٢ ، ٣٥- ٣٩ ،

(٤٦) سعد عبدالعزيز مسلط الجبوري ، مصدر سابق ، ص٢٣٢ .

(٤٧)يوسف عزيزي ، التنمية والقوميات في إيران، انتهاكات لحقوق الأقليات غير الفارسية ، http://yousefazizi.com/?p=437

(٥٦) عبد الرحمن ناصر ، الأقليات والحريات الدينية في إيران ،٢ أبريل ٢٠١٤،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

http://www.sasapost.com/minorities-and-religious-freedoms-in-iran

المصادر :

أ-المصادر العربية :

(١) إبراهيم ، سعد الدين وآخرون ، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٥ .

(٢) أحمد ، بيداء محمود ، الحدود العراقية الإيرانية دراسة تاريخية سياسية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد ٢٠-٢١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

(٣) أكبر ، خسرو علي ، الزرادشتية ديانة توحيدية بين الإسلام والمسيحية ، جريدة إيلاف ، العدد ٣٠١٢ في ٢٠٠٩/٨/٢٠ www.elaph.com

(٤) أوغلو ، عماد ، لعب طهران بالورقة ألفلسطينية ، موقع جريدة الزمان www.azzaman.com

(٥) البدري ، منذر عبد المجيد ، جغرافية الأقليات الدينية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

(٦) برنجي ، سليم ، الصابئة المندائيون دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم المنسيين ، ترجمة أحمد جابر ، دمشق ، ١٩٩٥ .

(٧) بن نوى ، حسان ، تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط ، ط١، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، ٢٠١٥ .

(٨) ثابت ، أحمد ، التعددية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٠ .

(٩) ثابت ، حسان ، ما لا نعرفه عن المسلمين السنة في إيران ، الاثنين ٢٠ يوليوز، ٢٠١٥ ، https://elbadil.com/2015

(١٠) الجبوري ، سعد عبد العزيز مسلط ، العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الأخرى ، دراسات إقليمية مركز الدراسات الإقليمية ، العدد ٥ ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .

(١١) الحسني ، مهند ، البهائيون بين النشأة والتأسيس ، نادي البرلمان العراقي في٢٠٠٧/٨/٣ www.irqparliament.com

(١٢) الحفيظ ، أحمد عبد ، الدولة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

(١٣) الحمداني ، ضاري سرحان حمادي ، التكوين القومي في إيران واثره على الواقع السياسي الخارجي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، م١ ، العدد ٣ ،كلية القانون ، ٢٠٠٩ .

(١٤) دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، السنة غير مذكورة ، طهران ، إيران .

(١٥) روبرت ، بيجلريان ، الإيرانيون المسيحيون ٢٠٠٨/٢/٣١ www.alkwthertv.ir

(١٦) سبهاني ، رؤف ، انساب القبائل العربية في إيران(خوزستان) ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

(١٧) سعفان ، كامل معتقدات آسيوية ، القاهرة ، دار الندى، ١٩٩٩ .

(١٨) السيد ، علاء الدين ، السنة والتاريخ ، ١٨ يوليو ، ٢٠١٥ ،

https://www.sasapost.com/sunnah-in-iran
(١٩) شهسواری ، کامران ، مرکز الجزيرة للدراسات ، القوميات في إيران والحقوق السياسية ، ج١ ، حزيران ٢٠١٣
http://studies.aljazeera.net/reports/2013/06/201369162845674533.htm
(٢٠) الصرّاف ، باقر وعادل السويدي ، العروبة والغزو الهوية القومية والأعداء ، هولندا ، ٢٠٠٤.
(٢١) فايفر ، آن صوفي ، إيران قابلة للتقسيم سكان الأحياء والأقليات الدينية ، مجلة العرب الأسبوعي ، ٢٠٠٨/٣/٢٩ .
(٢٢) كيوان ، أمون ، اليهود في إيران ، ط١، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
(٢٣) لاجوردي : فاطمه ، الموسوعة الإسلامية الكبرى ، مدخل إيران ، مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى ج١٠، طهران ، ١٩٨٩ .
(٢٤) عساكره ، عباس ، القضية الأهوازية ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥ ،
(٢٥) العبيدي ، حسيب عارف ، الهوية الأقلية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ، مركز بحوث الجمهورية ، نشرة دراسات دولية ، العدد ٢ ، دار الجماهير للصحافة ، بغداد ، ١٩٩٣.
(٢٦) عزيزي ، يوسف ، التنمية والقوميات في إيران، انتهاكات لحقوق الأقليات غير الفارسية ، http://yousefazizi.com/?p=437
(٢٧) محمد ، جمال الدين عطية ، نحو فقه جديد للأقليات ، دار السلام ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
(٢٨) مركز البحوث والمعلومات ، الاكراد في العراق وإيران بعد الثورة ، بغداد ، ١٩٨٤ .
(٢٩) مسيحيو إيران تسامح لا يخلو من التوتر ٢٠٠٩/٦/١١ www.linga.org
(٣٠) المعرفة ، الأحواز ، http://1-www.mohtawa.org/index.php
(٣١) الموسوي ، صباح ، الصابئة الطائفة الأكثر مظلومية في إيران ، الأحد ٢٠٠٨/١٢/١ www.watan.com
(٣٢) ناصر ، عبد الرحمن ، الأقليات والحريات الدينية في إيران ،٢ أبريل ٢٠١٤، http://www.sasapost.com/minorities-and-religious-freedoms-in-iran
(٣٣) نصح ، مدخل إلى النظام السياسي في إيران ، لخميس، ٣ تشرين٢/نوفمبر ٢٠١٦ ، http://nusuh.org/blog/42
(٣٤) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، سكان إيران http://ar.wikipedia.org
(٣٥) يوسفي ، جمشيد ، حقيقة الزرادشتية ، ١٨/ ٥/ ٢٠٠٨ www.maktoobblog.com

ب-المصادر الفارسية :

(١) إسلامی ، علیرضا ، قومیت وابعاد ان در إيران ، مجلة علوم سياسی ، سال ٩ ، شماره ٣و٤ ، تهران ، ١٣٨٥ (القومية وأبعادها في ايران ، مجلة العلوم السياسية، السنة ٩ ، العد٣و٤ ، طهران ، ٢٠٠٦) .
(٢) بختياری ، سعيد ، أطلس جامع گيتاشناسي ٩٤-٩٥ ، مؤسسة جغرافيايی وكارتوگرافی گيتاشناسی ، چاب أول ، تهران٥١٣٩٤(اطلس عالم المعرفة ٢٠١٥-٢٠١٦ ، مؤسسة الجغرافيا والخرائط ،ط١،طهران ، ٢٠١٥).

(٣) حيدر ، دره مير ، وقربان على ذكى ، بررسى نظام جغرافيايى- سياسى ناحية أى وإمكان سنجى ان در إيران، پژوهشهاى جغرافيايى ، شماره ٤٢ ، دانشگاه تهران ،١٣٨١ .(تحليل امكانيات النظام الجغرافي السياسي في ايران ، البحوث الجغرافية ، العدد٤٢، جامعة طهران ، ٢٠٠٢) .

(٤) دانشنامه آزاد أهل سنت إيران (جمع أورى آمار دقيق أهل سنت ايران ، (العلوم الحرة لأهل السنة في ايران ، المجموعة الإحصائية الدقيقة لأهل السنة في إيران) http://sunnipedia.blogfa.com/post/2

(٥) فتحي ، الهام نگاهي ، به وضعيت دين وجمعيت إيران در نيم قرن اخير ، امار شماريهاى ، ١٣٩٥ (الأوضاع الدينية لسكان ايران في النصف الثاني من القرن العشرين ، الإحصاءات السكانية ، ٢٠١٦) .

(٦) مشرق ، آز 'دكترين گاليوريسم' تا خأورميانه اسلام ، ٨ مهر ١٣٩٢ ، (من المذاهب الوضعية إلى الإسلامية في الشرق الأوسط) https://www.mashreghnews.ir/news